ثانيا.(الازمة البلقانية الاولى ١٩٠٨_١٩٠٩)

تتكون بلاد البلقان من مجموعة من الدول التي كانت خاضعة للسيطرة الحكم العثماني وهذه الدول هي(اليونان ،رومانيا ،بلغاريا،صربيا، البوسنة والهرسك،الجبل الاسود، (مولدافيا،والاشيا،الافلاق،البغدان) وقد قامت هذه الدول بسلسلة من الثورات ضد الحكم العثماني في القرن التاسع عشر عندما بدت الثورات القومية تندلع في اورباوكانت هناك ١-سوء الادارة العثمانية .٢- نمو المشاعر القومية)العديد من الاسباب لاندلاع تلك الثورات وكانت روسيا من ابرز الدول التي ايدت تلك الثورات والسبب في ذلك يعود(في اوربا تعتبر روسيا نفسها حامية للديانة المسيحية الأرثوذكسية في البلقان والعنصر السلافي ١٨٣٢ كما فيها ونتيجة لهذه الثورات والدعم الروسي حصلت اليونان على الاستقلال عام حصلت صربيا ورومانيا على الاستقلال الذاتي في سنة ١٨٢٩ وفي مؤتمر برلين الذي ١٨٧٨ قرر الموتمر منح صربيا ورومانيا الاستقلال التام ومنح بلغاريا عقد في عام استقلالاذاتيا تحت حكم الملك (الاسكندر دوباتتبرغ)الذي يؤيد نفوذ روسيا كما اعلن الموتمر استقلال الجبل الاسود.واسند الى الامبراطورية النمساوية-المجرية احتلال وادارة منطقتي البوسنة والهرسك على ان تبقى جزءأ من الدولة العثمانية .كانت روسيا تعتبر منطقة البلقان منطقة نفوذ روسية وكانت تسعى من وراء تايد الثورات في منطقة البلقان الى تحقيق حلمها بفتح مضائق(البسفور والدردنيل) امام السفن الحربية الروسية من والى البحر الاسود .الا ان الدول الكبرى وبالتحديد بريطانيا كانت تعارض المساعي الروسية في ذلك ولم تكن الاخيرة وحدها العقبة امام روسيا وانما كانت الامبراطورية النمساوية المجرية تنافس روسيا في منطقة البلقان وبالتحديد بعد خسارتها اخر ممتلكاتها في ايطاليا واخراجها من الاتحاد الالماني .لذلك اصبح الشغل الشاغل الى للامبراطورية النمساوية -المجرية هو توسيع خطة نفوذها في هذه المنطقة واطلق اسم جديد على هذا التوجه (الاندفاع نحو الشرق)وقد حصلت الامبراطورية النمساوية -المجرية على حق ادارة مقاطعتي البوسنة والهرسك وبموجب معاهدة برلين ١٨٧٨قبلت صربيا وصاية هذه الامبراطورية ومنذ سنة ١٨٩٧أكدت الحفاظ على الوضع الراهن في منطقة البلقان وتفرغت روسيا بعد ذلك لاطماعها في الشرق لاقصى .خاصة في اقليم منشوريا .الا ان هذه المعاهدة تم خرقها من قبل الامبراطورية-النمساوية المجرية .ممادى الى ظهور ازمة عرفت باسم الازمة البلقانية الاولى.كان سبب الازمة هو حدوث انقلاب عام ١٩٠٣ في بلغراد عاصمة صربيا ادى ذلك الى مقتل الملك(الكسندر اوبرنوفيتش)الذي كان مؤيدا الى النمسا وحله محله ملك جديد موبد للروس هو (بيتر قرة جورجو فيتش)الذي اقام حكا برلمانيا وحصل على مساعدات مالية وعسكرية فرنسية وسرعان ماانهت مملكة صربيا الوصاية النمساوية -المجرية قد استفادت من معاهدة ١٨٩٧حيث توغل الراسمال النمساوي في البلقان التي بدا وكأنها ستصبح منطقة نفوذ نمساوية وقد شعرت الحكومة النمساوية ان مصالحها الاقتصادية في البلقان اصبحت في خطر والسبب في ذلك يعود الى التعاون الذي حصل بين صربيا والرعايا الموجودين في النمسا من الصربيين والكرواتيين وهذا التعاون اصبح يشكل خطر كبير خاصة وان صربيا كانت

تتزعم هذا الامر.لذلك ارادات النمسا تضيق الخناق على صربيا التي سعت الى تشكيل دولة بلقانية واحدة تحت زعامتها.لذلك سعت النمسا الى عقد سلسلة من الاحلاف مع رومانيا وبلغارية وخلق دولة البانية لمنع امتداد نفوذ صربيا نحو بحر الادرياتيك .لماذا ١٩٠٥-١٩٠٦ تبنت صربيا مشروع سكة حديد (الدانوب-الادرياتيك) بحر الادرياتيك؟عام وقد اعتمدت صربيا في هذا الموضوع على القروض الفرنسية وليس النمساوية .وقد اثارت هذهالاعمال استياء الامبراطورية النمساوية المجرية..وفي هذا الوقت بالذات حدث تغير على مجال السياسة الخارجية فقد تم تعين(اهرنثال)وزير للخارجية للامبراطورية النمساوية المجرية عام ١٩٠٦،وكما اصبح (كونراد فون هتزندروف)رئيسا للاركان العامة وكان كلاهما من دعاة استخدام سياسة التشدد اتجاه صربيا وبنفس الوقت حدث تغير من جانب روسيا حيث انهت خلافاتها مع بريطانيا عام ١٩٠٧ .لذلك توجهت نحو منطقة البلقان مرة اخرى ،لكن سرعان ماحدث تقارب بين الامبراطورية الروسية .كذلك الامبراطورية النمساوية -المجريةوذلك على اثر اللقاء الذي حدث بين الطرفين (اهرنثال)ونظيرة الروسي (ازافولسكي)وافق فيه الطرف الاول على مساندة جهود روسيا لفتح المضائق العثمانية بوجه السفن الحربية الروسية مقابل قيام الامبراطورية النمساوية-المجرية بضم البوسنة والهرسك لها .وهذا يعد ضربة كبرى لطموح صربيا وكذلك تخاذل روسيا اتجاه دول البلقان بعد ان كانت من ابرز المؤيدين للثورات والوجهات البلقانية .وكانت الاوضاع في الدولة العثمانية مناسبة للتغير خاصة بعد الانقلاب ١٩٠٨ .لكن الموقف النمساوي كان سريعا العثماني الذي قامت به جماعة تركيا الفتاة عام عندما قامت هيئة الاركان النمساوية باعطاء اوامرها للهجوم على البوسنة والهرسك ٥/تشرين الاول/١٩٠٨وكان هذا توسعا نمساويا اولا وخرقا لمعاهدة برلين وضمها لها في ثانيا .وثالثا هذا الامر شجع بلغاريا على ان تعلن نفسها مملكة مستقلة مستغلة سوء الاوضاع في الدولة العثمانية .اثار هذا الاجراء غضب اطراف عديدة فقد احتجت الدولة العثمانية وكذلك الصربين والروس الذين اعتبروها ضربة للاتفاق وكذلك احتجت كل من بريطانيا وفرنسا اعتبروها خلال بالتوازن الدولي وكادت الحرب تقع بين روسيا والامبراطورية النمساوية المجرية .واعلنت المانيا انها سوف تساند النمسا اذا ماوقعت الحرب وقد ان الاوان للانتقام من روسيا وفرنسا.لذلك اضطرت روسيا الى لاذعان للامر الواقع كما اضطرت صربيا ..لقد ادى هذا الاجراء الى تقارب اوثق بين دول الوفاق الثلاثي(بريطانيا ،فرنسا،روسيا)كما انه اثار موجودة استياء بين دول البلقان ضد النمساوكذلك مشاعر استياء في صربيا .حيث تشكلت جمعية خاصة فيها لنشر الدعاية المناهضة لها في البوسنة وكانت جمعية (اليد السوداء) التي نفذت عملية اغتيال ولي عهد النمسا في عام ١٩١٤ الامر الذي ادى الى قيام الحرب العالمية الاولى